مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية | ISSN: 2437 - 0363 EISSN 2602-6767 | المجلد 12 / العدد: 01 (2026)، ص 637-651

اشكالية التعبير الجندري الغير نمطي للطفل الذّكر من خلال قراءة لسوسيولوجيا الرابط و التنشئة في الأسرة الجزائرية: دراسة حالات استكشافية

The Problem of Non-conforming Gender Expression in Male Children– A Sociological Reading of the Relationship and Socialization in the Algerian Family: Exploratory Case Studies

د. عمراني هناء[1]

جامعة غليزان ،الجزائر

hana.omrani@univ-relizane.dz

تاريخ الاستلام: 2026/03/31 تاريخ القبول: 2026/05/16 تاريخ النشر: 2026/06/05

ملخص:

تأتي هذه الدراسة الخاصة بالجندر عموما لتدخل ضمن دراسة الحالة الاستكشافية نظرا الى حساسيّة الموضوع والى كون المعارف النّظرية قليلة في مثل هذه الاشكاليات الجندرية المنتمية للمجتمع الجزائري وهدفنا الوصول الى مساهمة مرجعية بسيطة في الموضوع بالتّطرق اليه من خلال احدى الاشكاليات الجوهرية المتعلّقة به وهي مسألة اضطراب التعبير الجندري لدى الأطفال " الذّكور" وعلاقتة بالنسق الاجتماعي الأسري، نظرا الى أنّ الرّوابط الأسرية هي الوحدات الأولى التي يستمدّ منها الطفل هويته الجندرية وتلقّيه التّربية المعياريّة خاصة ما تعلّق باللاّزم واللاّئق بالسّلوك الذّكوري. حيث تخلق هذه المعيارية ضيقا على المضطربين جندريّا بالأساس فتزيد من حدّته لاحقا إما بالتمرّد أو بالعصيان، بالاضافة الى أن الدّراسة ترتكز على تحليل بعض الخصوصيات والجزئيات السوسيوتاريخية بالاستناد الى دلائل معينة للكشف على نقاط التحول في تماسك الروابط ومستويات التواصل في العائلةالجزائرية .

كلمات مفتاحية: الهوية الجندرية، الرابط الأسري، التنشئة المعيارية، التعبير الجندري الغير نمطي.

ABSTRACT:

[1] المؤلف المرسل

This gender-focused study is generally situated within an exploratory case study framework، given the sensitivity of the topic and the relative scarcity of theoretical knowledge addressing such gender-related issues within the Algerian social context in particular. The aim of this research is to provide a modest reference contribution to the subject by examining one of its core problematics، namely behavioral and communicative gender dysregulation among male children and its relationship with the familial social structure.

This focus is grounded in the premise that family bonds constitute the primary units through which children derive their gender identity and receive normative socialization، particularly with regard to what is considered appropriate and expected of masculine behavior. Such normativity tends to impose constraints on gender-nonconforming individuals، often intensifying their condition over time، either through rebellion or resistance. In addition، the study relies on the analysis of certain socio-historical specificities and micro-level dynamics، drawing on selected indicators to identify points of transformation in the cohesion of family ties and levels of communication within the Algerian family.

Keywords: Gender Identity، Family Bonds، Normative Socialization،Non-conforming gender Expression.

1. مقدمة:

تعالج هذه الدراسة ظاهرة عدم الامتثال للمعايير الجندرية لدى الأطفال وهي سلوكات ،مظاهر وتعبيرات لا تتماشى مع التوقعات الاجتماعية النمطية المرتبطة بالذكورة أو الأنوثة ،فتثير مسألة الجنس البيولوجية و الجندر الاجتماعية ، أي الجدليّات الأولى التي اختصّت بدراستها العلوم الاجتماعية والتي منها علم الاجتماع والأنثروبولوجيا ،بمعنى الاختلاف بين الطبيعة والثقافة ودراسة ليس فقط أثر هذا الاختلاف وانما مسار هذا التحول أو العبور من خلال التّنشئة والاتصال الأسري.

فتعتبر الدراسات الحديثة حول الجندر والطبيعة البشرية مدخلا هامّا لفهم آليات التفاعل الانساني بين العوامل البيولوجية والاجتماعية وسبل تفسير اضطراب أي طرف من أطراف هذه المعادلة التي اجتمعت أيضا على حدّة تعقيداتها.

حيث أنّ مفهوم الجنس مفهوم بيولوجي طبيعي بحت غير ظروف انتشار مفهوم الجندر ودخوله قلب التمظهرات والمواقف الاجتماعية المعقدة خاصة الحديثة منها مثل قضايا الحركات النّسوية واضطرابات الهوية الجندرية التي أصبحت مرتبطة به كمفهوم اجتماعي مركّب، ولأنّ مسألة الهوية الجندرية هي مسألة مكتسبة تظهر تعاليمها من طبيعة المعاملة الأسرية ومن التنشئة ذاتها ، وهو ذلك المفهوم المرتبط بالافتراضات أو التوقعات الاجتماعية المبنية والمتداولة على أساس الجنس وكيف تؤثر هذه الاعتبارات على الهويات الجندرية المكتسبة للطفل عموما،ففي العائلة الجزائرية يتعلّم الطفل أدواره الجندريّة في سن مبكّرة ولهذه الأدوار مرجعية تعود الى طبيعة جنسه بالأساس.

تستدعي مثل هذه المواضيع اضافة الى أنها مواضيع تكتسي الطابع الطابوهاتي، وبالرّغم من مرئيّتها ووجوديّتها الا أنّها متعلّقة بالمواضيع الناطقة المسكوت عنها في نفس الوقت . ونعني بهذا أنّ المجتمع فيه ممارسات واضطرابات سلوكية مماثلة مرئية تنطق وتعبّر

عن نفسها و بالمقابل يعزف الباحثين عن دراستها والتقصّي عن دلالاتها الكامنة واستنطاقها نظرا لحساسيتها ربّما.

كما تعتبر الدّراسات السابقة في أي بحث بالاضافة الى أنّها تعطي الباحث البعد التراكمي والتّسلسلي لأفكاره أو لمعطياته النّظرية التي جمعها تساهم في التماسه وجودية موضوعه بين صفحات المراجع أو الأطروحات الأكاديمية وتريح احساسه المقلق بالمجازفة أو المخاطرة ،ولعلّه التفسير المنطقي لقلة الدّراسات الميدانية في موضوع مماثل وعند اتاحتها تجدها بعيدة عنه، تحوم حول أطرافه وجوانبه أو تطفوا على أسطحه ، لأن الغوص في عمقه يحتاج الى جرأة بحثية معينة ،أما نظريا و في سياق الموضوع اجتماعيا اخترنا اقترابات منها ماتقول سيمون دي بوفوار: " لا تولد المرأة امرأة ،بل تصبح كذلك"(Simone,1949) .

أي أنّ الأدوار الاجتماعية المخوّلة للأنثى مثلا هي من تؤكد أو تنفي انتماءها للجنس الأنثوي فهو ليس سلوك بيولوجي خالص بل دور تكتسبه عبر الظروف الاجتماعية ،كاعانة الأم على الأعباء المنزلية الخاصة بالنّظافة مثلا ، فهذا الامتثال والرّضوخ للأدوار الأنثوية والأخرى المفروضة منها على الذكر ولعل أهمّها أن يتّسم بمعالم الرّجولة ،الفحولة ،القوامة والمقاومة على حد سواء بما فيها السّلطة الاجتماعية و المادّية من خلال العمل والانفاق أيضا ، وكيف يعتبر الدّور الجندري للبنت مبنيّا على الرّضوخ والامتثال بالمقابل تفرض الذّكورة وأدوارها فرضا على الذّكر بكلّ حسم أين يصبح الجندر عبأ عليه خاصة في مراحل بنائه الأولى وهنا نختص بالقول الطفل في نشأته وتربيته الأسرية .

ما يساهم هذا العبأ الأسري في الهروب من بعض الالتزامات الجندرية ،من الذكورة مثلا وما تحمله من تركيب ومن معاني مثقلة على الطفل الذّكر و على الأنثى على حدّ سواء من خلال الأدوار الاجتماعية المخولة لهما في صغرهما.

ولكنّنا اخترنا الاضطراب التعبيري الذي يصيب الذّكر فالدّراسات العالمية تفيد أن اضطراب الجندر موجود عند الذّكور بكثرة مقارنة بالاناث وكذلك ردود الفعل الاجتماعية أكثر صرامة على الذّكر وهذا هو تفسيرنا الموضوعي لاختيار اضطراب الذكورة .

فتتراوح النسب بين 0.005% و0.014% لدى الذكور، مقابل 0.002% و0.006% لدى الإناث، مع نسبة ذكور إلى إناث تقليدية تقدر بـ 3–5. (american psychia ،2013)

ومن هنا ننطلق من الإشكالية الأتية :

الى أي مدى تؤثر بعض أنماط الرّوابط والتّعاملات الأسرية بتأزّم الوقائع التعبيرية الجندرية الغير نمطية لأطفالها الذّكور ؟

محاولين من خلال دراستنا ابراز دور التنشئة ،التعاملات والتفاعلات الأسرية الخاصة بالتربية المعيارية في تعزيز بعض الاضطرابات السلوكية التعبيرية ذات البعد الجندري عبر دراسة حالات من المصابين بها،وكذى اعطاء البعد والتفسير السوسيولوجي لهذه الظاهرة .

وسوف نحاول الاجابة عن الاشكالية العامة من خلال ثلاثة جوانب:

- طبيعة العلاقة بالأبوين داخل الأسرة.
- تصور الطفل المضطرب نفسه عن مكانته ودوره بالأسرة .
- دور الأخيرين في تأزم التعبير الجندري الغير نمطي وحدّته .

2. منهجية الدراسة:

في الحقيقة في رحب البحث العلمي لا تعفينا طبيعة الموضوع المركبة ولا حتى صعوبة تحديد جوانبه ومعالمه من انتهاج معين يتماشى مع هذه الطبيعة، فارتأى لنا أنّ منهج دراسة الحالة الاستكشافي سيفي بالغرض نفسه. وهو منهج كيفي قائم على المقابلة والتحليل النّوعي الدقيق لمعطياتها، حيث يساعدنا في دراسة الظواهر الحساسة والتى تتسم بالانحرافات

الفردية فيستعمل هذا المنهج في حقول علم الاجتماع وعلم النّفس أيضا خاصة على اعتبار أنّه يعني الوصف المفصّل والدقيق لموضوع، مشكلة، حالة أو قضية معينة متعلّقة بفرد.

فيعرّف منهج دراسة الحالة بأنّه : "نوع من الدراسة الوصفية ترتكز على الحصول على بيانات ومعلومات وحقائق دقيقة تفصيلية من فرد معيّن ،عن سلوك محدّد، أو عن موقف يستهدف بالدراسة البحثية أي وحدة سواءا كانت فردا أو مؤسسة أو نظاما اجتماعيا محليا، يقوم على التّعمق في دراسة الحالة.

فلا يمكننا اذا كباحثين الا أن نمتثل لضرورة اتباع منهجية في البحث، حيث حاولنا في هذه الورقة البحثية أن نبني تصوراتنا من خلال مفاهيم وملاحظات بل ودلالات للتنقيب حول الموضوع أيضا من خلال :

1.2 عينة الدراسة:

وللكشف عن مدلول مظاهر هذا الاضطراب الجندري للذّكور كانت العيّنة مكونة من ثمانية حالات تمّ التوصل لهم من خلال مكتب للاستشارات النّفسية باختيار قصدي للحالات سنّهم بين 8سنوات و 14سنة ، بالاضافة الى مقابلات مع المعالجين النّفسيين وبعد موافقة الأطفال وأهاليهم بهدف الوصول الى قراءة اجتماعية للوضع بالإضافة الى العلاج والتحليل النّفسي الذي كانوا بصدده بالأساس .

2.2 أداة الدراسة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على أداة **الملاحظة والمقابلة**، لتمكيننا من الفهم العميق لاتجاه المبحوثين، حيث تعرف المقابلة على أنّها من أبرز تقنيات البحث الميداني النّوعي اذ تهدف الى جمع بيانات معمّقة عن المعتقدات والسياقات الثقافية القائمة على التّفاعل والثقة بين الباحث ومبحوثه (James ،1979) بالاضافة الى بعض الأسئلة المباشرة والمغلقة التي سنعرض نتائجها على شكل جداول.

3. مفاهيم الدراسة:

تقوم دراستنا على حقل مفاهيمي يتضمن مجموعة من المفاهيم في شكل متغيرات:

1.3 مفهوم النوع الاجتماعي" الجندر" في سياق الأسرة الجزائرية:

لقد ارتبط مفهوم الجندر من الأساس بالدّور الاجتماعي المكتسب للأنثى والذّكر ، فالمجتمع وحده قادر على مهمّة توزيع الأدوار الغير ثابتة والقابلة للتفاوض والتّموضع ،خلاف الجنس الثابت الذي تحدّده الجينات والخصائص البيولوجية، فالجندر مفهوم زئبقي يغير من دلالاته ويتأثر بالسياقات الاجتماعية والثقافية من مجتمع لأخر، فهو تلك المنظومة المتكونة من الأدوار والتوقعات والمعايير الاجتماعية التي يجدها الطفل بانتظاره من حيث السلوك والوظائف والمكانة فيتم نقلها من خلال تمييز أنشطة الأبناء والبنات ،(Oakley،1972) حيث يتعلم من خلال الملاحظة والتقليد أيضا، كيف يتصرف الولد والبنت وما المقبول والمرفوض اجتماعيا، وكيف تنتج أنماط السلطة الجندرية "الأب كمصدر قرار -الأم كراع أساسي لذلك القرار".

وهو مايؤثر في تصور الأطفال للأدوار والمكانات الموزعة من خلال السلطة على كل جنس داخل الأسرة ، خاصة في سياق الأسرة لجزائرية التي تربط الجندر وتشدد عليه بالقيم الدّينية وتثقله بالشرف العائلي ،كما تمارس رقابتها بشكل أكبر على البنات مقارنة بالأبناء وهذه حقيقة لاتفسرّ لنا قلة الاصابات بالاضطراب الجندري للاناث بقدر ما يعتبر عاملا من عوامل الافلات من الرقابة الأسرية للذّكر ،بما أنّه ذكر ولايعيبه شئ في الثقافة الجزائرية بينما تخضع البنت وتمتثل أكثر من الذّكر بالاضافة الى الرقابة الأسرية المشددة حولها.

2.3 ملامح الانتقال من العائلة الممتدّة الى الأسرة النووية "الثابت والمتغير"

تتضح الايديولوجية والنّظام الأبوي في المجتمعات المغاربيّة وكنموذج لهذا النّظام في مناطق الريف الجزائري أين تحظى نساء البحر الأبيض المتوسّط بمكانة معيّنة فقط عندما

تصبح أمّا للذّكور أو حينما تتزوّج من رجل خاصة اذا كان ذو مكانة عالية ،حيث تظهر قيمتها الاجتماعية عندئذ وتأخذ سلطتها العائلية وانتصارها من خلال انجابها للذّكور وفرصتها في اعادة انتاج الذّكورة من خلال تنظيم الحفلات العائلية والدعوات و اختيار العروس لأولادها وأخذ كل الصّلاحيات التي تجلسها على رأس العائلة.

المرأة بعد هذا المسار لاثبات الذات تصبح في مكانة مرموقة وهذه الحصانة الأنثوية مستمدة من الايديولوجية الذكورية ذاتها التي حطّت من قيمتها كانسانة تحمل كروموزومات أنثوية ومجّدتها كزوجة لرجل و كأم للذّكور .

فيثبت لنا مجددا أن مسألة الجندر أو الدّور الاجتماعي الراجع للنّوع هو الذي أكسب الأنثى في هذه المجتمعات مكانة وليس جنسها الطبيعي الذي ولدت عليه والذي نبذتمن خلاله في أولى مراحل حياتها الاجتماعية والمرجعية هنا هي تلك الأنظمة الباتريكالية السائدة التي تعطيها المكانة ولكن بالموازاة تبعدها عن السّلطة نهائيّا (Simone، 1949).

ولكن بالرجوع الى التغير الحاصل في تركيبة العائلة الجزائرية نلمس أثر التجربة التاريخية على هذا الأخير فلايمكننا تجاهل هذه المقاربة وتحليل الانعكاسات و مسار التذبذب الذي شهدته العائلة والذي فسّره بيار بورديو (bourdieu، 1961)من منطلق اثني يفرق بين خصوصيات العائلة الشاوية العربية والقبائلية.

وهو مالايعكس واقع العائلة الجزائرية التي خضعت لنفس مسار التغير السوسيوتاريخي والتي تشكل نسقا عاما رغم وجود بعض الخصوصيات الثقافية المختلفة فالعائلة الجزائرية تشكل في عمومها وحدة بنيوية تكاد تكون مماثلة من حيث النمط،الوظيفة والأدوار الاجتماعية.

حتى بعد الاستقلال عدي الهواري أثبت أن العائلة الجزائرية في مرحلة انتقالية مست البنية والوظائف فأصبح فيها الفرد أكثر بحثا عن الاستقلالية خاصة مع تغير نمط العمل والأجر الفردي وانهيار النظام العائلي المبني على مفاهيم التضامن الجماعي وتقلص العلاقات

والروابط العائلية فظهور الفردانية الهشة التي تنبأ لها بورديو (Bourdieu، 1961) وأكدها عدي الهواري في تحليله لشكل التحولات الحديثة في العائلة الجزائرية مبرزا أثرها على إعادة تشكيل العلاقات والأدوار الأسرية (Ihouari، 2014).

ان مايخدم ورقتنا البحثية في هذا الصدد بالإضافة الى الإشارة الى تذبذب شكل الأسرة اليوم وأثر هذا التذبذب االسوسيوتاريخي على شكل العلاقات والتصورات للأنظمة والأدوار أيضا بل والمكانات في هذه الأسرة هو ظهور سلوكيات مضطربة مرتبطة بهذا التذبذب بالأساس.

فالدراسات الاجتماعية أكدت على التغيرات الحاصلة في الأسرة الجزائرية كما أكدت على ثوابت معينة لم تتغير كالتزامات الأسرة اتجاه المجتمع بالمحافظة على بعض بواقي الأنظمة الباتريكالية التي تمجد الذكر وتبقيه على رأس المحمية الأسرية حتى وان تخلى هو على هذا التمجيد بنفسه ليخلي مسؤولية فشله في التربية "**أناخاطيني أمه مدبرة راسها أنا نخدم ونجي فالليل** " مقابلة 2 ، فتظل الأنثى تعيد انتاجه من جديد من خلال تربيتها المعيارية لأطفالها وعدم تخليها عن تلك التبعية لقوامة الرجل خاصة لأب أطفالها ليس لسبب أخر غير قصد تحميله ولو جزءا من مسؤولية الاضطراب التعبيري لطفلها مما يخفف عبأ ذلك عنها.[2]

2.3 النظام العلاقاتي في الأسرة الجزائرية:

أ. العلاقة بالأب:

انّ ردود الفعل الأسرية الصّارمة و ضيق المعيارية اتجاه المضطرب جندريا تزيد من الحدّة وتشعر الطفل بالوصمة والحكم المسبق عليه حيث ترى الأخصائية النّفسية فاضل. أنّ تجاهل سلوكيات هذا الأخير مبدئيّا مع التمهيد للمرافقة النّفسيّة بالموازاة قد يؤدي الى

[2] أنا لست المسؤول عن هذا المشكل أمه تعتني بهذا أنا أعمل وأتي ليلا

تدارك الطفل لارتباكه وتوتره الجندري وبالتّالي تقليل العبأ الدّاخلي عليه واعادة توازنه الذّاتي مبدئيا .... فحسبها اظهار ردود فعل خاصّة اذا كانت صارمة اتجاهه يعمّق الاضطراب وهو بمثابة اعتراف الأسرة ضمنيا بوجود خلل ما في سلوك طفلها،هذا الاعتراف بدوره يؤكّد ويعزز أحاسيس وميولات هذا الطفل وهو مايجب تفاديه في أولى مراحل وبوادر الاضطراب.

جدول 1: جودة العلاقة بالأبوين للطفل المضطرب جندريا

نوعية العلاقة	العلاقة بالأم	العلاقة بالأب
جيدة	03	03
عادية	01	05
ممتازة	04	00
المجموع	08 حالات	08 حالات

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على ما تم جمعه من معطيات من المقابلة

قراءة وتحليل:

يتضح من خلال جدول (1) المتعلق بجودة العلاقة بالأبوين لدى الطفل المضطرب جنسياً، والذي شمل عينة مكونة من (08) حالات، وجود تفاوت واضح في طبيعة العلاقة مع كل من الأم والأب، فقد أظهرت النتائج أن العلاقة بالأم تتسم بدرجة عالية من الجودة، حيث بلغت نسبة العلاقات الممتازة (50٪)، تليها العلاقات الجيدة بنسبة (37.5٪)، في حين لم تتجاوز العلاقات العادية (12.5٪). وهذا يدل على وجود ارتباط عاطفي قوي وتقارب ملحوظ بين الطفل والأم.

في المقابل، تشير النتائج إلى أن العلاقة بالأب يغلب عليها الطابع العادي بنسبة (62.5٪)، تليها العلاقات الجيدة بنسبة (37.5٪)، مع غياب تام للعلاقات الممتازة. ويعكس ذلك مستوى أقل من القرب أو التفاعل الإيجابي مقارنة بالعلاقة بالأم.

وعليه، يمكن القول إن المعطيات تكشف عن ميل واضح نحو قوة الارتباط بالأم مقابل ضعف نسبي في جودة العلاقة بالأب، وهو ما قد يشير إلى خلل في التوازن الأسري أو

تفاوت في الأدوار الأبوية داخل النسق العائلي، ماتمليه طبيعة الحياة الحديثة في ظل الغياب التام للأب منشغلا بالعمل خارج البيت وغياب مساحة الأمان التي يوفرها بتواجده خارج المنزل كامل اليوم.

ب. العلاقة بالأم:

ان الارتباط الآمن بالأم يوفر قاعدة انطلاق أساسية للنمو السوي، غير أن بعض المقاربات التحليلية التقليدية افترضت أن شدة التعلق بالأم خاصة في حال غياب دور الأب أو ضعفه، قد تؤثر في مسار تشكل الهوية الجندرية لدى الطفل، من خلال تعزيز التماهي الأمومي على حساب التماهي الأبوي.

فالتماهي الأمومي هو عملية نفسية واجتماعية يبدأ فيها الطفل بتبني عناصر من شخصية الأم أو الخصائص العاطفية لها ،سواءا في مودتها أو سلوكياتها فالتّماهي الأُمومي هو مفهوم يشير إلى عملية نفسية لا شعورية يقوم فيها الطفل بتقليد الأم واستدماج خصائصها وقيمها وأدوارها وسلوكياتها وجعلها جزءًا من بنائه النفسي وهويته.

بمعنى أبسط: هو أن يرى الطفل أمّه نموذجًا أساسيًا، فيتشرب طريقتها في التفكير أو التعبير أو التعامل مع العالم، وقد يقلدها في السلوك أو الانفعالات. (زواوي .ف، 2015). حيث اعتبر فرويد أيضا أنّ الطفل في مراحل نموّه يمر بعملية تماه مع الوالد من نفس جنسه لتشكيل هويته الجندرية ،ويصبح الاضطراب عندما يرتبط التماهي مع الأم في حالة الطفل الذكر وضعفه بالأب، وهنا نستطيع مناقشة هذا الطرح جليا وارتباط الاضطراب عند الطفل بهذا" التماهي " الأم بدل " التّماهي " الأب.

الجدول 2: عمل الأم خارج البيت

عمل الأم	الحالات
نعم	03
لا	05
المجموع	08

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على ما تم جمعه من معطيات من المقابلة

قراءة وتحليل:

عند ربط نتائج الجدول الثاني بمعطيات الجدول الأول نفسر موضوعيا التقارب العاطفي وجودة العلاقة بين الأم وطفلها المضطرب جندريا بالتواجد المستمر في البيت الى جانب الطفل وهذا مايوطد العلاقة بينهما بنسبة (62.5٪) كما يقول الطفل 11سنة: "**أنا ماما هي كولش في حياتي تتعب علينا وعايشة غي على خاطرنا نبغي نعاونها**" [3]. لعل الأمر الحاسم هو اعتبار الأم هنا محور العلاقة بالعالم وأن يستمد الطفل كل ذلك منها فتظهر هشاشة الأم هنا من جهة هي لاتعمل وتحاول أن تبني أسرتها داخل جدران البيت ومن جهة أخرى تعوض غياب الأب الطويل عن الأطفال، ولكن السؤال المطروح ماهي العوامل الفردية الأخرى التي تجعل الطفل يعاني اضطرابات جندرية مع أنه يعيش مع اخوته الأسوياء في نفس الأسرة ونفس الأباء في ظل غياب الأب يوميا تواجد الأم وعدم عملها خارج البيت؟

ج. العلاقة بالاخوة :

ان علاقات الطفل المضطرب جندريا الاجتماعية والأسرية تعاني انهاكا واختلالا ظاهرا وباطنا وهذا ليس بالحكم المسبق وانما مقبع من طبيعة علاقته بذاته أولا وبتصوره لمكانته في مجتمعه الأسري ثانيا ،فلاستنباط قراءة للوضع عموما ارتأى لنا أن نسأل عن مااذا كان لهذا

[3] أمي كل شئ بحياتي هي تتعب من أجلنا أما واخوتي ولتوفر لنا الراحة ,أحب دائما الاقتداء بها ومساعدتها.

الطفل اخوة بالأساس وعن مكانة هذا الطفل بين اخوته أي هل هو الابن الأصغر أم الأكبر أم الأوسط في الترتيب وكانت النتائج كالتالي:

جدول 3: ترتيب الطفل بين الاخوة

عمل الأم	الحالات
الأكبر	03
الأوسط	04
الأصغر	00
الوحيد	01
المجموع	08حالات

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على ما تم جمعه من معطيات من المقابلة

قراءة وتحليل:

النتائج هنا تتراوح بين ثلاثة حالات لأطفال مرتبتهم الأولى "الأكبر" وأربعة مرتبتهم الوسطى وهذه القراءة ان دلت على شيء تدل على أن الطفل الأوسط يعاني اضطرابا في المكانة وفي تصوره لدوره بين اخوته وتذبذبا في ذلك ،من بين الحالات للطفل الأوسط حالة لتوأم يتساءل في صمت عن مكانته يقول بما معناه: أنا ولدت توأما فهل أنا الأخ الأكبر لتوأمي أم الأوسط لاخوتي أم ماذا ؟لماذا يعاملونني على أنني الأوسط ويعاملون أخي على أنه الأكبر هل لأنه سبقني للحياة ببضع دقائق؟ هذا الأخ ليس الترتيب ما يزعجه وانما المرتبة أو المكانة المستمدة من ترتيبه بين اخوته.

فلطالما يتمتع الطفل الأكبر بمكانة وحصانة معينة ولكن الظاهر أنها لاتوقيه من فخ الضغط الجندري التعبيري "ثلاثة حالات" والأقرب قراءة حسب المقابلات أن الطفل الأكبر يلقى عليه جانب كبير من المعيارية في التربية ومن ضرورة التقيد بالدور الجندري الذكوري وأنه الأخ الأكبر من جانب الاقتداء و ماذكرناه سالفا أن هذا يعد عبأ جندريا يولد ضغطا

للطّفل الأكبر واضطرابا للطفل الأوسط ممّا يوسع من دائرة الشك حول تبني العلاقات والاملاءات الأسرية الجانب الأكبر لانحراف أبنائها جندريا كما افترضنا.

4. خاتمة:

من أهم النتائج المتحصل عليها في هذه الدراسة أنها نتاج دراسة استكشافية تحتاج الى اشراك متغيرات أخرى خارج السياق الأسري لتكون قابلة للتعميم والشمول، فيمتاز هذا النوع من البحوث بالحساسية والتشعّب في نفس الوقت و الظروف والمتغيرات التي تم قياس الدراسة عليها غير ثابتة خاصة ماتعلق منها بالتصورات العلائقية وقبولها للتغير لأنها ذات بعد نفسي ،غير أن المعالجة والمتابعة النفسية ليست وحدها كفيلة بتغير المعطيات فحتى مقاربات الباحث نفسها تغير من زوايا التناول وحتى الطرح بحد ذاته .

وهذا لايعني أن النتائج لا تلمح لشئ انما تطرح جملة من التساؤلات والملاحظات الى جانب المعطيات المتحصل عليها لعلّ أهمها هو:

لماذا لا تستمر الاضطرابات الجندرية عند الأنثى ويتم تداركها عكس الاضطرابات التي تظهر عند الطفل الذكر فهي مستمرة ؟،هذا ان دلّ على شئ يدل أن الأسرة بامكانها ترويض مثل هذه الاضطرابات عند الأنثى بتعاملات تقمع الاضطراب والمضطرب على حد سواء .

مقارنة بالذكر لأنه لايخضع الى سلطة أخرى غير سلطة الأولياء و التي يستطيع تجاوزها مع التّقدم في السن "المراهقة والشباب" لذلك نلاحظ أن الاضطراب يظهر أكثر في هذه المراحل، أما الأنثى فالى جانب سلطة الوالدين هي في هيمنة مزدوجة أبوية و ذكورية في نفس الوقت ،لذلك لاتستمر الاضطرابات في الظهور وربما أيضا هذا تفسير موضوعي لارتفاع عدد هذه السلوكات عند الذكور مقارنة بالاناث ليس لانّها غير موجودة وانّما يتم تداركها وقمعها أسريا مما يشدد على دور الأسرة في تأزم و استمرار شكل التعبير والاضطراب الذي يصيب الذكر مقارنة بالأنثى ."الذكر يستمر بغير نمطيته واضطرابه فهو يتخذ من الحصانة الذكورية ذرعا و بابا للإفلات".

كما ربطنا جملة النتائج المتحصل عليها بمتغيرات المكانة والدّور ، واكتشاف أن الاضطراب الجندري مرتبط بالطفل الأوسط أما الضغط الجندري فمرتبط بالطفل الأكبر رجوعا الى جملة من التصورات حول ذاته ،مكانته، ودوره .

5. قائمة المراجع:

1- Association، A. P. (2013). *Diagnostic and statical manual of mental disorders* . 5 th edition.

2- Bourdieu، P. (1961). *sociologie de l'algerie.* Paris : PUF.

3- James، S. (1979). *The etnographic interview* . New york : Holt.Rinhart and Winston.

4- Lhouari، A. (2014، 12 1). Pierre Bourdieu l'algerie et le pessimisme anthropologique . *REVU DES SCIENCES SOCIALE UNIV SETIF* .

5- Oakley، A. (1972). *Sex Gender And society* . Oxford: Martin Robertson.

6- Simone، B. (1949). *le deuxieme sexe.* Paris: Gallimard.